المحاضرة السادسة

غزواته وسراياه

أ. المعارف:

1. الأذن بالقتال ومراحله.
2. أهداف غزوات الرسول ρ.
3. غزوة بدر الكبرى.
4. خصائص غزواته.

أولا: الأذن بالقتال:

لما أُخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون"، ليهلكن . فأنزل الله تعالى : (أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير). قال: أبو بكر فعرفت انه سيكون قتال).

فمر تشريع القتال بأربع مراحل:

1. مرحلة الصبر دون قتال_ في مكة.
2. مرحلة الإذن بالقتال_ بعد الهجرة.
3. مرحلة الأذن بقتال من يبدؤهم بالقتال.
4. مرحلة الأمر بقتال المشركين جميعا.

ثانيا: أهداف غزوات وسرايا الرسول ρ:

1. كسر شوكة قريش .
2. حصار قريش سياسيا واقتصاديا .
3. رد حقوق المسلمين المسلوبة من قريش.

ثالثا: الأحداث قبل غزوة بدر:

1. بسط المسلمون سيطرتهم على طرق قريش التجارية. من خلال :

أ. إرسال السرايا لمهاجمة قوافل قريش التجارية.

ب. الدخول في معاهدات دفاعية وعدم اعتداء مع القبائل المحيطة بالمدينة والتي تخترق قوافل قريش أراضيها.

نتائج ذلك:

1. إرباك قريش وحلفائها وإضعاف معنوياتهم.
2. ضرب نشاط قريش التجاري في جميع الاتجاهات.
3. الحصول على مورد للتموين والسلاح.
4. إنذار الأعداء بقوة المسلمين.
5. اكتسبت القوة الإسلامية مزيدا من الخبرة والدربة في المجال العسكري والحربي.

2. **السرايا والغزوات:**

الغزوة: هي التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه. سواء حارب فيها أم لم يحارب.

والسرية: ما خرج فيها أحد قادته.

أهم غزواته ρ وسراياه قبل غزوة بدر:

ـ غزوة الأبواء: وهي أول غزوة غزاها ρ، ولم يصب فيها حربا، وفيها وادع بني ضمرة على أن لا يعينوا عليه أحدا .

ـ غزوة بواط: وهو جبل من جبال جهينة خرج ρ ليصيب عيرا من قريش فرجع ولم يصب شيئا.

ـ غزوة سفوان: وهذه حدثت بسبب أن رجلا اسمه كرز بن جابر أغار على سرح المدينة فخرج رسول الله ρ يطلبه حتى بلغ وادي سفوان فلم يدركه فعاد إلى المدينة.

ـ سرية نخلة : وفيها بعث رسول الله عبدالله بن جحش مع ثمانية من الصحابة لرصد قريش ومعرفة أخبارهم، فلما مر العير، أصابهم المسلمون فأسروا بعضهم وقتلوا بعضهم ، وفر بعضهم .وكان ذلك في رجب الشهر الحرام. فعاتبهم رسول الله ρ على ذلك فحزنوا حزان شديا واغتموا. فأنزل الله فيهم قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَيَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ

عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (218)).

غزوة بدر الكبرى:

سببها: عن أبي يوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ρ : (إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة، فهل لكم أن نخرج قبل هذه العير؟ لعل الله يغنمناها ؟ قلنا: نعم . فخرج وخرجنا معه. ولم يأذن رسول الله ρ إلا لمن كان معه راحله، ولم يعاتب أحدا تخلف، ولم يأذن لأحد أن يرجع ويأتي بدابته.

متى وقعت: السابع عشر من رمضان السنة الثانية من الهجرة.

نتائج الغزوة:

1. شهدت الملائكة هذه المعركة وقاتلت مع رسول اللهρ وصحابته رضي الله عنهم.
2. صرع طغاة قريش وهم أبو جهل وأمية بن خلف والعاص بن المغيرة.
3. غنم المسلمون الغنائم التي لم تكن تحل للأمم السابقة.
4. أخذ الأسرى والاستفادة منهم ومن فديتهم.
5. إن أهل بدر مغفور لهم إلى يوم القيامة.

ملاحظة :

يرجع للاستزادة والتعرف على بقية غزوات رسول اللهρ إلى كتاب السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية / د.مهدي رزق الله.